الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

يوم دراسي " اللغة العربية وتحديات العولمة"
يوم الإثنين: 18 ديسمبر 2017، الموافق: 30 ربيع الأول 1439 هـ.

المحور الثالث: دور المؤسسات السياسية والثقافية والعلمية ورجال الفكر والأدب في الدفاع عن اللغة العربية وحمايتها.

عنوان المداخلة:

"واقِعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ووُجوبُ حِمايَتِها في عَصْرِ العَوْلَمَةِ"

إعداد الدكتور/ محمد بن يحي (قسم اللغة والأدب العربي – جامعة الوادي).

البريد الإلكتروني: benyahiamed66@yahoo.fr

تقديم: تُعَد اللغة أهم عنصر من عناصر شخصية الأمة؛ فبها يتم التواصل بين أفرادها، وهي الوعاء الذي يضمن انتقال بقية عناصر شخصيتها: الدين والتاريخ والعادات والتقاليد... من جيل إلى جيل.

واللغة العربية إحدى اللغات الستّ الرسمية المعتمدة في الأمم المتحدة: الإسبانية والإنجليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية[1]؛ إذ يستعمل ما يزيد عن 422 مليون نسمة اللغة العربية بوصفها لغة رسمية[2]. وفي 18 ديسمبر 1973، اعتُمدت اللغة العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها 3190 في دورتها الثامنة والعشرين، لتكون بذلك إحدى اللغات الرسمية الست في الجمعية العامة والهيئات الفرعية التابعة لها. ونص القرار على أن الجمعية العامة إذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته، وإذ تدرك أيضا أن اللغة العربية هي لغة تسعة عشر عضوا من أعضاء الأمم المتحدة (آنذاك)، وأنها لغة عمل مقررة في وكالات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة... وإذ تلاحظ مع التقدير ما قدمته الدول العربية من تأكيدات بأنها ستُغطي بصورة جماعية النفقات الناجمة عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى، تقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المعتمدة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية [3].

بيد أنه بظهور مفهوم العولمة وانتشاره في التسعينيات من القرن الماضي بدأ القلق يقُضُّ مضاجع مفكري ومثقفي الشعوب الشرقية؛ خشيةً على ذوبان عناصر هوياتهم وتلاشيها في خضم هذا التيار الجارف المدعوّ بـ "العولمة".

ولما كانت اللغة العربية من أهم مقومات الهوية العربية، فقد انبرى المفكرون والمثقفون العرب للتحذير من خطر العولمة على اللغة العربية، والدعوة إلى إيجاد السبل الكفيلة بحمايتها وترقيتها، لتكون عنصرا فاعلا لا مفعولا به في هذا الواقع الجديد المفروض علينا.

ولكن ما العولمة؟ وهل تمثل حقيقة خطرا على اللغة العربية؟

تعريف العولمة: تعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنجليزية (Global) التي تعني: عالمي أو كروي، وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية (Global village) أي إن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة[4].

أما من حيث الاصطلاح، فإن تعريفاتها تعددت بحسب الزاوية التي ينظر منها صاحب التعريف إلى العولمة؛ إذ منهم من وقف معارضا لها؛ لأنه يراها تكريسا لهيمنة القوى الكبرى على الشعوب والأمم الضعيفة، فهي إذاً استعمار جديد أشدّ خطرا من الاستعمار القديم؛ لأنها لا تستهدف احتلال الأرض أو استغلال الموارد الطبيعية، وإنما تستهدف الفكر والثقافة، بفرض سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد والحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها.

أما الذين رحبوا بها، فإنهم رأوا فيها مجالا للتفاعل والتقارب بين الأمم والشعوب[5].

إلا أنه لا بد من التمييز بين العالميّة والعولمة : «نجد أن العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار و التلاقح، إنها طريق" الأنا "في التعامل مع الآخر بوصفه "أنا ثانية"، طريق إلى جعل الإيثار يحل محل الأثَرَة، أما العولمة فهي طموح، بل إرادة لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته، وبالتالي نفيه من" العالم"، العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع»[6].

وإذا كانت العولمة بهذا المفهوم، فإنها تصبح خطرا حقيقيا على مقوّمات هويات الشعوب الضعيفة؛ لأنها لا تمتلك من القوة ما يجعلها تفرض لغتها وثقافتها وفكرها في عالم تسيطر فيه القوى الكبرى على وسائل الإنتاج الفكري والثقافي والتكنولوجي...

1- **وضع اللغة العربية في ظل العولمة**: لئن كانت اللغة العربية قد اعتُرف بها بوصفها لغة رسمية في الأمم المتحدة منذ 1973م، باعتبارها من أكثر اللغات المُتحَدّث بها في العالم؛ إذ ينطق بها ما يربو عن 422 مليون نسمة، إلا أن هذا العدد في الواقع هو عدد افتراضي؛ فالواقع أن العرب أنفسهم لا يتكلمون لغة عربية سليمة، وما فتئت أصوات المختصين تجأر بالشكوى من ضعف الأداء اللغوي لدى طلاب الجامعات، و في وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، ومما زاد الطين بلّة الانتشار الواسع للإنترنيت في مطلع هذا القرن، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

ولعله من نافلة القول إننا لا نوظف اللغة العربية في حياتنا اليومية؛ فالعامية هي لغة التخاطب السائدة في كل المجتمعات العربية، لتبقى العربية الفصحى حبيسة قاعات التعليم التي تزاحمها فيها العامية دون أي حرج أو حياء. كما أننا لم نفلح حتى في تعريب أبسط وثائقنا الإدارية، ناهيك عن الأخطاء اللغوية الفادحة التي نلحظها في الحياة العامة (اللافتات، وإشارات المرور...)

وسنسلط الضوء في مداخلتنا هذه على ثلاثة مظاهر من مظاهر تدهور الأداء اللغوي، ولعلها تكون كفيلة بإيضاح مدى تدهور وضعية اللغة العربية لدى منتسبيها.

1. 1. **طلاب الجامعات**: يجمع المختصون على أن طلاب الجامعات - وبخاصة خريجو أقسام اللغة العربية- يعانون من ضعف شديد في مستوى الأداء اللغوي، وشخصيا كنت قد قمت بدراسة ميدانية في وثائق امتحانات طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص علوم اللسان، بجامعة الوادي سنة 2016، فتوصلت الدراسة إلى أن معدل الأخطاء الإملائية والنحوية لدى الطالب قد بلغ 60.15 خطأ[7].

وقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية بأن معلمي المدارس الابتدائية المتخرجين في أقسام اللغة العربية بالجامعات يخلطون بين الفصحى والعامية في التدريس، أما خريجو المعاهد التكنولوجية والمدارس العليا للأساتذة، فإنهم يتحكمون في اللغة الفصحى، ويلتزمون بها في التدريس[8].

1. 2. **وسائل الإعلام**: تعدّ وسائل الإعلام المختلفة من المتهمين الرئيسيين في تدنّي المستوى اللغوي؛ نتيجة ضعف تكوين الإعلاميين لغويا، وعدم توظيف مدققين لغويين في تلك الوسائل. وقد بدا تأثير وسائل الإعلام الحديثة على اللغة العربية واضحا؛ إذ أصبحت تابعة لها. يقول الباحث السعودي عبد العزيز التويجري: «إن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية؛ فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغًا للدرجة التي تُضعِف الخصائص المميزة للغة، وتُلحِق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوّهات تفسد جمالها»[9].

وجدير بالذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة كان قد أوصى بحظر استعمال العامية في وسائل الإعلام، وجاء في قراراته ما نصه: «**يحظر استعمال العامية حظرا تاما في مختلف البرامج ولمختلف الفئات – وبخاصة الأطفال – فلا تُخصص أركان معيّنة لفئات معيّنة يُتَحدّثُ إليها بلهجة معيّنة، وإنما التحدّث إلى الجميع يجب أن يكون باللغة العربية السهلة، ولغتنا قادرة على الوفاء بذلك**»[10].

وقد صرح الدكتور حسن الشافعي رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأن بعض القنوات تلجأ إلى استخدام العامية في نشرات الأخبار، وأن هناك أيضا من الصحف العربية ما ينشر إعلانات مكتوبة باللهجة العامية أو بلغات أجنبية أو بخليط من كل هذا. وأن المجمع أحصى مخالفات للصحف في هذا المضمار، تصل إلى ما يقارب 90% من الإعلانات التي احتوت على هذه المخالفة[11].

بيد أن الخطر الأكبر يكمن في البرامج الموجهة للأطفال، حيث أصبح كثيرٌ منها يُوظّف العامية في مسلسلات الرسوم المتحركة، والأغاني والأناشيد الموجهة للطفل!

والواقع أن وسائل الإعلام عندنا تشهد ردة لغوية غير مسبوقة، وخاصة القنوات الفضائية غير الرسمية، التي تجاوزت استعمال العاميّة على حساب الفصحى إلى التمكين للّغة الهجينة التي هي خليط بين الفصحى والعامية واللغة الأجنبية.

1. 3. **مواقع التواصل الاجتماعي**: لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تدهور الأداء اللغوي لدى مستعملي اللغة العربية، فقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية بأن 67.8 % من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية في التدوين، لكن أغلبها يخلط بين العامية والفصحى[12]. كما أن 75 % من طلاب الجامعات في الأردن يستخدمون العامية على حساب الفصحى، و05% فقط يستخدمون الفصحى[13]، وأن 20% منهم فقط يهتمون بسلامة اللغة[14].

وقد قمنا بدراسة ميدانية للغة طلبة جامعة الوادي في صفحتهم على الفيس بوك في شهر سبتمبر 2017، فأفضت إلى النتائج الآتية[15]:

	لغة المشاركات	العدد	النسبة
1	عامية	39	% 39
2	عربية	38	% 38
3	هجينة	22	% 22
4	فرنسية	01	% 01
المجموع		100	% 100

ولعلنا من خلال هذه الإضاءة على واقع اللغة العربية في الوقت الراهن نكون قد أشرنا، ولو إشارة بسيطة، ولكنها كافية لإدراك مدى تدهور وضع اللغة العربية في المجتمعات العربية.

2. المؤسسات السياسية والثقافية ودورها في حماية اللغة العربية: لقد استشعر العرب الخطر المهدد للغتهم قبل ظهور مفهوم العولمة، فاتجهوا إلى إنشاء المؤسسات التي من شأنها أن تُحصّن لغتهم، فلا تكون عرضة لهيمنة لغات الأمم المتقدمة علميا وتكنولوجيا، فأنشأوا عشرات المؤسسات؛ بهدف حماية اللغة العربية وتعزيز مكانتها. ومن تلك المؤسسات ما هو رسمي، ومنها ما هو مستقل. وسنعرض بعضها فيما يأتي:

2. 1. المؤسسات السياسية: لعل الجزائر كانت سباقة إلى استحداث هيئة سياسية؛ لحماية اللغة العربية وترقيتها؛ إذ تم إنشاء **المجلس الأعلى للغة العربية**، بموجب الأمر رقم: 96 / 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 - 05 المؤرخ في 16 جانفي 1991. وهو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، ومن أبرز مهامه المنصوص عليها في الأمر المذكور أعلاه:

- متابعة تطبيق كل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.

- تقييم أعمال الهيئات المكلفة بتعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها[16].

2. 2. المؤسسات العلمية:

2. 2. 1. مجامع اللغة العربية [17]: ومنها:

- **مجمع اللغة العربية بدمشق**: يعدّ أقدم مجمع للغة العربية في الوطن العربي؛ إذ تأسس في عهد حكومة الملك فيصل في 08 جوان 1919 .

- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**: تأسس في 13 ديسمبر 1932 في عهد الملك فؤاد الأول، وبدأ العمل فيه سنة 1934.

- **المجمع العلمي العراقي**: تم تأسيسه عام 1947، وهو يهتم بدراسة اللغة العربية، إضافة إلى الكردية والسريانية.

- **اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية**: تأسس عام 1971؛ إذ اقترح تشكيل لجنة تتألف من عضوية كل مجمع لغوي، في القاهرة ودمشق وبغداد، وانضمت إليه في وقت لاحق مجامع اللغة العربية التي أنشئت في الأردن وفلسطين والسودان وليبيا، والجزائر وأكاديمية المملكة المغربية، والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة).

أهداف المجامع اللغوية العربية: تشترك المجامع اللغوية العربية في أهدافها؛ إذ كلها تسعى إلى:

1. المحافظة على سلامة اللغة العربية والنهوض بها لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة.
2. وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية ودراستها وفق منهجية محددة والسعي في توحيدها ونشرها في الوطن العربي.
3. العناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى.
4. العناية بإحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والفنون والآداب تحقيقاً ونشراً.
5. النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسَّرة لتعليم نحوِها وصرفها، وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها وانتشارها.
6. الحد من استفحال العامية في مختلف المجالات.

والواقع أن هذه المجامع قد قامت بجهود محمودة في سبيل الرقي باللغة العربية، إلا أن آثارها في الواقع المعيش تُعدّ ضئيلة، مقارنة بما بذلته من جهد. ويرجع ذلك - في نظرنا- إلى مجموعة من الأسباب، أهمها:

- قرارات هذه المجامع لم تكتس الطابع الإلزامي.

- إنتاجها العلمي وقراراتها لم تصل إلى الشرائح الواسعة من المجتمع، وبقيت حكرا على فئة محدودة من المختصين.

- على الرغم من انضواء كل المجامع تحت لواء " اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية" إلا أنه قد طغت عليها صفة القُطرية، فمثلا في مجال المصطلحات الحديثة، قلما نجد مجمعين اتفقا على مصطلح واحد.

2. 2. 2. المجلس الدولي للغة العربية[18]: نشأ بمبادرة تنادى إلى تأييدها ودعمها عدد كبير من الوزراء، وأمناء المنظمات والهيئات والاتحادات العربية والعالمية الحكومية والأهلية المعنية باللغة العربية وثقافتها ...

وصدر قرار المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية الذي عقد بمدينة الرياض وحضره أكثر من 150 رئيس جامعة عربية أعضاء في الاتحاد وذلك في دورته الحادية والأربعين بتاريخ 16 أفريل 2008 م. واتخذ من بيروت مقرا له.

ولا تكاد تختلف أهدافه عن أهداف المجامع اللغوية سالفة الذكر.

3. <u>الجمعيات والهيئات المستقلة</u>: ويبدو أن المثقفين العرب لم يقتنعوا بتلك الهيئات الرسمية، فسارعوا إلى إنشاء جمعيات مستقلة، ومنها:

3. 1. <u>جمعيات الدفاع عن اللغة العربية وحمايتها</u>: ونذكر منها:

- **<u>الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية</u>**: هي جمعية ثقافية تم تأسيسها في **الجزائر** سنة **1990**، برئاسة الدكتور عثمان سعدي. وهي جمعية تهدف إلى ترقية اللغة العربية في المجتمع الجزائري، وجعلها أداة علمية فعالة قادرة على تجسيد متطلبات الحياة العصرية في مجال العلم والعمل والتعامل بجميع مظاهره، وتلك مهمة منصوص عليها في جميع المواثيق والدساتير الجزائرية باعتبارها اللغة الرسمية للجزائر. وقد أصدرت الجمعية مجلة "الكلمة" الناطقة باسمها[19].

- **<u>جمعية حُماة اللغة العربية</u>**: جمعية **مصرية** تأسست عام **2000**، بناء على مقترح من الباحث في اللغة العربية حسن يوسف البرديسي، وتهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية، والوقوف أمام الغزو الثقافي للحضارات الغربية الذي يؤدي إلى تآكل اللغة العربية داخل المجتمع المصري[20].

- **<u>الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية</u>:** مؤسسة فكرية علمية ثقافية تأسست في 17مارس **2007** في **الرباط**. وهي جمعية مستقلة عن أي تيار سياسي أو نقابي أو مذهبي ولديها عدة فروع في المغرب[21]. و تهدف الجمعية إلى العمل على استصدار القوانين التي تحمي العربية باعتبارها اللغة الرسمية في المغرب، وتنمية دور العربية والعمل على استخدامها في كافة الإدارات والمرافق والقطاعات الإنتاجية والحكومية... كما تعمل على إبراز مختلف التحديات التي تواجه العربية، والكشف عن المخاطر التي تهددها[22].

- **<u>جمعيّة حُماة الضاد</u>:** هي جمعيّة للدفاع عن اللغة العربية في **لبنان**، نالت الترخيص سنة **2010**. وتهدف إلى تعزيز العلاقة بين المجتمع اللبنانيّ وثقافته العربيّة، وإحياء اللغة العربيّة: كتابةً وقراءةً ومحادثة، وتقريب اللغة العربيّة من الحياة اليوميّة واستعمالها في كافة الأصعدة العلميّة والأدبيّة والاقتصاديّة...[23]

3. 2. <u>المجامع اللغوية الافتراضية</u>: مع الانتشار الواسع للإنترنيت ظهر ما يسمى بالمجامع اللغوية الافتراضية، وهي مجامع على الشبكة العالمية، تضم باحثين في اللغة العربية من مختلف الجامعات العربية، وتسعى إلى القيام بالدور نفسه الذي تقوم به المجامع اللغوية الواقعية. ومن أبرزها:

- **<u>مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية</u>**[24]: أنشأه أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي، أستاذ القراءات والتفسير بجامعة أم القرى **بمكة المكرمة**، بتاريخ 26 ربيع الأول 1433هـ ، الموافق: 18 فبراير **2012**.

- **<u>مجمع اللغة العربية الافتراضي</u>**[25]: أسسه أ. د. عبدالرزاق الصاعدي **بالمدينة المنورة**، على موقع تويتر، وتم افتتاحه بتاريخ 6 شعبان 1433هـ الموافق 26 جوان **2012**م.

ومما سبق يبدو لنا بأن العرب لم يُقصّروا في إنشاء المؤسسات؛ لحماية لغتهم، وترقيتها والنهوض بها، إلا أن واقع اللغة العربية يُبيّن أن كل تلك المؤسسات، والجهود المبذولة لم تؤتِ أكلها، أو لنقل إن دورها لم يكن في حجم

التحديات التي تفرضها العولمة؛ وعليه فإنه بات من الضرورة بمكان إعادة النظر -بجدّية وتأنٍ- في الآليات والوسائل التي تمكننا من تعزيز ودعم لغتنا العربية في عصر العولمة.

3. <u>اقتراحات لدعم اللغة العربية في مواجهة العولمة</u>: انطلاقا من محولتنا تشخيص وضع اللغة العربية في ظل العولمة، يمكننا أن نقدم الاقتراحات الآتية لتعزيز مكانة اللغة العربية في هذا العصر:

3. 1. مراجعة مناهج تدريس اللغة العربية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة، بما يستجيب لمتطلبات العصر، وذلك باستحداث هيئات وطنية وعربية من المختصين تسهر على تجديد مناهج تدريس اللغة العربية. ولْتدرَّسِ اللغة العربية كما تُدرَّسُ بقية العلوم، بعيداً عن النحو النظري؛ فقد لاحظنا أن كل العلوم التي يدرسها الطالب يستفيد منها ويطبقها في حياته اليومية إلا اللغة العربية، فإن تأثيرها جدّ ضعيف في الحياة العامة.

3. 2. تفعيل قوانين حماية وتعميم استعمال اللغة العربية: تُعدّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كلّ الدول العربية؛ فدساتير الجمهورية الجزائرية - مثلا- منذ 1963 كلها تنص على ذلك. وقد أوصى المجلس الدولي للغة العربية في اختتام مؤتمره الدولي السادس للغة العربية، المنعقد بدبي بين: 1- 4 ماي 2017، بضرورة وضع تشريعات تحمي اللغة الوطنية[26].

وجدير بالذكر أن الجزائر كانت من الدول العربية السباقة إلى سنّ قانون لتعميم استعمال اللغة العربية، بموجب القانون رقم: 91 – 05، المؤرخ في 30 جمادى الثانية 1411، الموافق: 16 يناير 1991[27]، المعدَّل والمُتمَّم بموجب الأمر رقم: 96-30، المؤرخ في 10 شعبان 1417، الموافق: 21 ديسمبر 1996[28]، ولاسيما المواد: 16، 17، 18، 19، 20، 30، و31، 32. إلا أن القانون جُمّد بمقتضى مرسوم تشريعي رقم: 92- 2، مؤرخ في 04 يوليو 1992، وصدر في الجريدة الرسمية بتاريخ: 15 يوليو 1992، حيث نصت مادته الأولى على تمديد الأجل الأقصى لتطبيق القانون إلى غاية توفر الشروط اللازمة[29].

ونضيف في هذا المجال: ضرورة تفعيل دور المجلس الأعلى للغة العربية، وذلك بقيامه بمهامه المنصوص عليها في المادة: 32 من الأمر رقم 96-30، الصادر بتاريخ 10 شعبان 1417 الموافق: 21 ديسمبر1996[30]، وعدم اكتفائه بتنظيم الندوات والمسابقات والتكريمات، كما هو عليه الحال.

3. 3. توسيع مهام سلطة ضبط السمعي البصري في كل الدول العربية، فلا بدّ من أن تُسند لهذه الهيئة مهمة مراقبة الاستعمال اللغوي في وسائل الإعلام، واتّخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدّ المخالفين. كما عليها أن تشترط على تلك الوسائل توظيف مدققين لغويين، وتكوين الإعلاميين لغويا تكوينا فعليا، لا شكليا. إضافة إلى منع دبلجة الأفلام الأجنبية إلى العامية، ومنع إنتاج البرامج الموجهة للأطفال بالعامية.

3. 4. ضرورة إيصال قرارات المجامع اللغوية إلى كل القطاعات الفاعلة (الإدارات، والمؤسسات التربوية، ووسائل الإعلام...)، وإضفاء الصبغة الإلزامية عليها، باستحداث هيئات لمتابعة مدى تطبيق تلك القرارات.

3. 5. توحيد الجهود العربية في مجال الترجمة والتعريب، والبعد عن الانفرادية.

3. 6. استحداث شبكة معلوماتية عربية؛ لأن من يمتلك الوسيلة -كما يقال- هو الذي يمتلك حق توجيهها. والدول العربية لا تعوزها الكفاءات ولا الموارد المالية لتحقيق ذلك.

3. 7. مشاركة الأكاديميين والأساتذة في إدارة مواقع التواصل الاجتماعي: فقد أوصى لفيف من الباحثين بضرورة «تفاعل الأكاديميينَ المتخصصين في اللغةِ مع هذه المواقعِ... لما لهم من قدرة على توجيه المتصفحين والمستخدمين لهذه المواقع بالنصح والإرشاد والتوجيه من خلال ما ينشئونه من مواقع متخصصة»[31].

3. 8. تكثيف الجهود؛ لتحسين وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بعقد المؤتمرات، وإنجاز البحوث الأكاديمية البناءة التي تشخص أسباب التدهور اللغوي، وتقترح الحلول العملية للنهوض باللغة العربية وترقيتها.

خاتمة: كانت هذه إضاءة على واقع اللغة العربية في هذا العصر، حاولنا من خلالها تشخيص وضعها، وإبراز التحديات التي تواجهها في عصر العولمة، والجهود المبذولة في سبيل النهوض بها وترقيتها؛ لجعلها لغة مواكبة لما يفرضه العصر من تحديات.

إلا أننا نرى - بكل أسف - بأن كلّ المؤسسات سواء أكانت رسمية أم غير رسمية لن تستطيع الرقي باللغة العربية لتضعها في مرتبة المنافسة في عصر العولمة، ما لم تتوفر إرادة سياسية قوية مرتكزة على إيمان لا يتزعزع بأهمية هذه اللغة، وقدرتها على احتلال مكانتها بين اللغات العالمية، وأنّى يكون ذلك؟ وهذا أحد المعاهد العليا في إحدى الدول العربية يقدم منحا للدراسات العليا للعام 2018، ويشترط على الطالب المترشح إفادة رسمية من الجامعة بأن اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس خلال مرحلة البكالوريوس (الليسانس) ؟![32].

الإحالات والهوامش:

(1) www.un.org/ar/sections/about-un/official-languages

(2) عصام البدري، تأريخ اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة http://www.un.org/ar/events/languageday/ARinUN.shtml

(3) المرجع نفسه.

(4) زكرياء مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، ع:21، ديسمبر 2014، ص58.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص59.

(6) المرجع نفسه، ص60.

(7) ينظر: محمد بن يحي، الأخطاء الإملائية والنحوية لدى طلاب السنة الثانية ماستر (تخصص علوم اللسان). " الأسباب وطرائق العلاج"، أعمال اليوم الدراسي "ظاهرة الأخطاء اللغوية لدى طلبة أقسام اللغة العربية - أسبابها وطرائق علاجها – "، 2016/04/06، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الوادي، الجزائر، ص9.

(8) ينظر: هجيرة طاهري، واقع العربية الفصحى في المؤسسات التربوية (المرحلة الابتدائية نموذجا)، حوليات الخبر، مخبر اللسانيات واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، ع: 7، 2017، ص113 وما بعدها.

(9) عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط2، 1436 هـ/ 2015م، ص15.

(10) مجمع اللغة العربية المصري، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما: 1934 – 1983، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص301.

(11) ينظر: فيصل عبد المحسن، لغة الضاد تعيش في أسوإ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي، صحيفة العرب اللندنية، alarab.co.uk،ع: 9986، 07/24/ 2015، ص18.

(12) رحيمة الطيب عيساني، اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الإنترنت وتطبيقاتها أنموذجا، مرجع سابق، ص1.

(13) نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد الصالح، إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي – دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الفترة من فبراير 2012 – فبراير 2013، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية (اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها)، المجلس الدولي للغة العربية، 07 مايو 2013، دبي، ص30 وص 36.

[14] المرجع نفسه، ص 24 وص 36.

[15] محمد بن يحي، لغة الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي – طلبة جامعة الوادي (الجزائر) عيّنة –، مداخلة معدة للمؤتمر الدولي: اللغة العربية في وسائل الإعلام والمدونات الإلكترونية. عقبات وحلول، يومي: 13- 14 مارس 2018، جامعة البويرة، ص3.

[16] ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع:81، 21 ديسمبر 1996، ص6.

[17] :http://www.arabacademy.gov.sy ،http://www.majma.org.jo ،https://ar.wikipedia.org

[18] http://www.alarabiah.org/category/10

[19] https://marefa.org

[20] https://ar.wikipedia.org

[21] الجزيرة نت، 2008/01/21، أنصار اللغة العربية يوسعون جهاتهم في المغرب.

[22] https://ar.wikipedia.org

[23] http://www.houmat-al-dad.yolasite.com

[24] http://www.m-a-arabia.com

[25] http://almajma3.blogspot.com

[26] http://www.alarabiah.org/page/127

[27] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 03، 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق: 16 يناير سنة 1991، ص44 – 48.

[28] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 81، 10 شعبان عام 1417 الموافق: 21 ديسمبر سنة 1996، ص5 -6.

[29] ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 54، 14 محرم 1413 الموافق: 15 يوليو 1992، ص1487.

[30] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع: 81، 10 شعبان عام 1417 الموافق 21 ديسمبر سنة 1996، ص6.

[31] نصر الدين عبد القادر عثمان ومريم محمد محمد الصالح، إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي – دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الفترة من فبراير 2012 – فبراير 2013، مرجع سابق، ص37.

[32] https://1biblothequedroit.blogspot.com/2017/11/dohainstitute-edu-qa.html